Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علاقتها بالتخييل ، وما استقر في اذهان النقاد من ان التخييل ضرب من الكذب المناقض للعقل ، وطبعاً ، لسنا ننتظر من ناقد اشعري ان يتسمح في قبول الكذب ، وان تردى ثياب الفن ، ولم يخطر بباله - فيما يبدو - ان التخييل ربما كان سبيلاً الى تصوير الحقيقة وانه اداة فنية قد يعبر بها الشاعر عن الحق مثلما يعبر بها عن الباطل ، ومدار الامر في النهاية على ما تقتضيه طبيعة الفن في الكشف عن اعماق الشعور ، ولكن المشكلة هي أن عبد القاهر - شأن معظم النقاد - نظر الى الصدق من خلال العقل ، وليس من خلال الشعور ، ومن ثم فقد حكم عليه حكماً خلقياً لا حكماً فنياً ، وان كان قد لاحظ ان التخييل قد يأتي في الشعر بما يشبه السحر . وحقاً ان الصدق ينبغي ان يكون غاية الشعر ، بيد ان معيار هذا الصدق ليس مبادىء الاخلاق ، وانما مبادىء الجمال ، واذا ما كان الشاعر صادقاً في التعبير عن «كذبه» فلا ريب ان هذا الكذب يحتمل له باسم الفن ما دام يصور حقيقة ذاته ، يقول «كروتشه» : (اما ان يراد بالصدق ذلك الواجب الاخلاقي الذي يلزمنا الا نخدع جارنا ، فهو حينئذ غريب عن الفنان الذي لا يخدع احداً ما دام يعطى صورة لما هو قائم في فكره ، فاذا كان ما في فكره خداعاً وكذباً فان الصورة التي يعطيها له ، لانها جمالية لا يمكن ان تكون خداعاً وكذباً ، واذا كان الفنان كاذباً دعياً خبيثاً فهو يظهر ذاته الاخرى هذه حين يمنحها العرض الفني اما اذا اردنا بالصدق في المعنى الآخر ، كمال العبارة وحقيقتها ، فهو اذ ذاك معنى لا صلة له اطلاقاً بالتصور الاخلاقي ، وهكذا ينكشف هذا القانون الجمالي الاخلاقي معاً عن كلمة يستخدمها معاً علم الاخلاق ، وعلم الجمال)[1] اذن ، الصورة التي خيلت تخييلاً صادقاً ما في النفس ، لا يمكن ان تكون كاذبة ، لان الكذب ليس قرين التخييل كما ظن النقاد ، فأساؤ وا بظنهم هذا الى مفهوم الخيال ، وجعلوه ضرباً

(١) علم الجمال : ص ٧١